ربما بسبب العلاقة الجيدة بين تيار الإسلام السياسي وحزب الحرية والعدالة الحاكم في تركيا، ولعلي أقول إن التيار الليبرالي غالى في هذا الطرح والتجييش الإعلامي له، لحشد معارضة ضد التيار الإسلامي وقلب الرأي العام ضدّه ليس إلا.

وفي ظني أن هجوم الليبراليين عائد لعجزهم عن الحصول على تاييدٍ جماهيري في صناديق الاقتراع بعد سقوط النظام السابق على يد ثورة "يناير 2011"؛ ذلك أنَّ الخطاب الليبرالي وهنا أشمل (العلماني) في هذا الطرح كان خطابه الديمقراطي أشبه بنسخته الغربية بالمغالاة في بعض الأحيان بفصل الدين عن السياسة أو جعلها ممارسات خاصة بالفرد على اعتبار أن الديني لا يخاطب العقل وإنما يخاطب العاطفة، مشبها الدين الإسلامي بالدين المسيحي في العصور الوسطى وسيطرة الكنيسة على السلطة، فلم يراع هؤلاء غالباً خصوصية المجتمع العربي القائم على الجماعة وليس على الفرد، والمعتقد الديني بالنسبة لديه مسألة وجود وهوية تميزه عن المجتمعات الملحدة في هذا الطرح، متجاهلاً إيمان الأغلبية بأن الدين الإسلامي دين شامل لا يقتصر على العبادات فهو دين اجتماعي واقتصادي وسياسي وإلا لما توسعت الدولة الإسلامية في زمن الرسول والخلفاء الراشدين حسب رد التيار الإسلامي.

لقد أدى ذلك إلى وجود نزعة تطرفية في الطرح الليبرالي تتميز بالغرور واحتكار العلم والمعرفة، في كثير من الأحيان، والنظر إلى هذا العالم المسلم أقول العالم المسلم وليس الإنسان العادي لأن المناظرات غالباً ما تكون بين علماء الفقه والليبراليين على أنه بسيط وجاهل ويستقي معلوماته من قصص خرافية ليس لها وجود على أرض الواقع، وهو ثابت لا يرزح مكانه في عصر ما بعد الجاهلية لا يعيش الواقع.